مسرحيه

زهور من ورق

المشهد الاول



(حجرة جلوس صغيره بأحدى الضواحى الراقيه . مرتبه بأتقان . يوجد بها بابان . قفص معلق به عصفور كنارى . حامل عليه لوحه رسم مرسوم نصفها بالوان زيتيه ايضا يوجد دمى مصنوعه من القش على هيئة اسماك و رؤس حيوانات و ديوك .. يظهر شخصان يعيدان بشكل بطئ ترتيب الاشياء من اليمين الى اليسار و من اعلى لاسفل والعكس .وتبدو حركتهما وكأنها حركه راقصه .تتصاعد تدريجيا مع الموسيقى . و يزداد عبثهما بالمكان اكثر و اكثر و كأنهما ينظفانه او يعيدا ترتيبه الى ان يتوقف احدهما ليقول للاخر)

الاول:- حسبنا الساعات التى تضيع كل يوم فى عمل اشياء غير موضوعيه

الاخر:- الكلمات .. الكلمات . هى ما يجب ان يختارة الانسان بعنايه

الاول:- يجب ان نكون حاسمين جدا مع الزمن

الاخر:- الحب ذلك الكوبرى المحطم

الاول:- الحب صعلوك بيد واحده

الاخر:- الحب . كلب ذو ثلاث ارجل

الاول :- كيف وصلنا الى هذا الحد من الكراهية لدرجة ان الحب اصبح ليس ممكنا

الاخر:- من رؤية الكلاب و هى تتصارع على قطعه لحم

الاول :- يجب الا ننتظر ان يحقق كل شيئ بنفسه وجوده العادل يجب علينا بعض المساعده

الاخر:- لكننا وصلنا الى الحد من سوء التغذيه الروحى . حيث ان مجرد الكفاح اصبح ليس ممكنا

(ثم يبدان من جديد فى الرقص و العبث بالمكان او ترتيبه الى ان تدخل الشقة ايبا ومن خلفها المرلوثا .يتواريا جانبا وكأنهما لصان ادركهما صاحب المنزل . ايبا سيده فى الاربعين مهندمه .جسمها رشيق اما المرلوثا فعمره ثلاثون عام . مهلهل الثياب وسخ الشعر غير ممشط نحيف .شاحب .تفتح الباب تدخل بثبات و تتجه نحو المطبخ ويظل المرلوثا عند الباب يحمل اكياس كثيرة . وينظر الى الحجره بغرابه شديده)

ايبا :- حسنا . تفضل بالدخول . تفضل . ضع الاكياس هنا فى المطبخ

مارلوثا :- (يتركهم على الارض)

ايبا :- ليس هنا . اقول لك فى المطبخ . هناك

مارلوثا :- (ينفذ ما تقول)

ايبا – (تنشغل فى اخراج ورقه ماليه كبيره من حقيبتها) تفضل حضرتك

مارلوثا – (يشير بالرفض)

ايبا – قلت لك تفضل حضرتك

مارلوثا – (يصر على الرفض)

ايبا - لا يمكن ان تاتى الى هنا حاملا الاكياس دون مقابل

مارلوثا - (يقف ثابت)

ايبا – (تحاول ان تخرجه بلطف و تغلق الباب) شكرا .شكرا جزيلا . شكرا على تعاون حضرتك (تحاول ان تضع الورقه الماليه فى جيبه)

مارلوثا – (مقاوما برفق) كنت افضل ان تقدمى لى كوبا من الشاى .

ايبا - (تقف) شاى ؟

مارلوثا - من المؤكد عندك

ابيا - نعم عندى . عندى شاى ولكن ليس عندى متسع من الوقت . سأعد الطعام . ثم اخرج سريعا (تحاول اعطائه النقود) يمكنك تناوله فى الكافيتريا .توجد كافتيريا على الناصيه

مارلوثا ـ ولكن . لن يكون مثل هنا (ينظر في عينها)

ابيا - (مهتمه وقلقه) هنا .اه .لا .لماذا ؟

مارلوثا ـ لن . يكون. مثل . هنا

ابيا : لكن الوقت .. ليس لدى متسع منه كما ان لدى اعمال يجب انا اقوم بها

مارلوثا : انها فى انتظارى اسفل المبنى

ابيا : من هم

مارلوثا : (يخرج الرجلان من مخبئيهما ويشير لهما المرلوثا) ميجيل وبخاريتو

ابيا : (تنظر اليهما و هما يقفان جنبا الى جنب) ومن يكون هذان

المرلوثا – الاثنان اللذان كانا يسيران خلفنا

ابيا - وماذا يريدان

مرلوثا - (يحاول الابتعاد عنهما و هما يقتربان منه بحده و غدر جنبا الى جنب ايضا) يريدان طعنى (يختبئ خلفها)

ابيا - (بفزع و انفعال تحاول التخلص منه) و ماذا تريد حضرتك ان افعل لك ؟ الهذا حملت الاكياس . انك كنت تحتمى بى . حتى لا يطعنك هؤلاء .

مارلوثا ـ (يشير باصبعيه) هذان .ميجيل و باخاريتو

ابيا ـ خذ المال ...ولا تضايقنى .. و ارحل سريعا

مارلوثا ـ سيقومان بقتلى

ابيا - هذا موضوع يخص حضرتك . انك كنت تعرضنى للخطر . ارحل لو سمحت

مارلوثا ـ لم اعتقد ابدا ان حضرتك لستى شهمه

ابيا - لقد اخطات .. ارحل . قلت لك

مارلوثا ـ عندما رايتك العام الماضى وانت ترسمين فى حديقة النباتات اعتقدت انك شديدة الشهامه .

ابيا - (بانتباه و استغراب) حديقة النباتات . هل رايتنى حضرتك هناك

مارلوثا - بالطبع . كنت امام قفص الببغاوات . ترسمين الازهار و الاشجار و تضعين قبعه من القش (كان الرجلان اثناء حديثهما قد جلسا احدهما امام لوحه الرسم و تحت قفص الببغاء و الثانى يضع له قبعه من القش على راسه .وكان المرلوثا وابيا لايرهما ويكمل المرلوثا)

:- قبعه بشريط اخضر فاتح (فيضع لهاالاخر الشريط)

ابيا :(باهتمام واعجاب) انت قوى الملاحظه .

مرلوثا :الاحظ بعض الاشياء .... (ينظر الى عينها) بشرط ان تكون هامه

ابيا :(بتوتر وقلق واحراج تهرب من نظراته) ان عرض حضرتك اليوم لحمل الاكياس

:- ومراقبتك لى فى الحديقه منذ عام يجعلنى اظن ٠٠ يجعلنى اظن ماذا تريد منى حضرتك

مارلوثا : ليس اكثر من فنجان شاى . هذا طلبى

ابيـــا : اه . بالطبع . تذكرت . ولكن اراهن انك لم تاكل اليوم . اليس طبق حساء افضل

مرلوثا : كما تريدين (تذهب الى المطبخ بينما هو يقف يتأمل فى الحجرة وتعود ابيا سريعا بأطباق)

ابيا : تفضل حضرتك . اجلس

مرلوثا : هل استطيع الجلوس بهذه الملابس

ابيا : هذا شيئ لا يهم الاثاث : (يخرج جريده من جيبه و يجلس عليها)ولكننى كنت ارى اكياس... ٠٠٠٠ اخرى احيانا معك أخاصة بك ؟

مرلوثا : تخص زبائن اخرين ؟ (يبدأ فى تناول الطعام)

ايبا : اه . . بالطبع بالطبع .. وهل تذهب حضرتك كثيرا الى الحديقه ؟
مرلوثا : احيانا
ايبا : كى ترى الازهار !
مرلوثا :لا كى اطعم القروود (الرجلان اللذان مازالا تحت لوحة الرسم مع حديث المرلوثا عن القرود يخطف احدهما القبعه من على راس زميله و يجرى كما القرد و يقفز من بين ايبا و المزلوثا و يحاول صاحبه ان يلحقه و هو يقلده ايضا ثم يجلسا فى احد الاركان على نفس الهيئة)
ايبا : وهل القرود تعجبك (يهز المرلوثا كتفيه) انى اراهم شديدى القذارة لا استطيع النظر اليهم وهم يخرجون القمل امام الناس .(يفعلون كما تقول)
مرلوثا : يعملون ما يستطيعون عمله .(ايبا تهز كتفيها بأستغراب)
ايبا : ارى الحساء قد انتهى . اود ان يكون لدى اكثر (تذهب الى المطبخ . فى هذه اللحظه يصاب المرلوثا بتشنجات لا يستطيع التحكم فيها تسرى فى كل جسمه و هو يحاول ان يمسك بالمائده والا تراه ايبا ويتأثر القردان لما يحدث له ويصيحا . وتعود ايبا وقد كان المرلوثا استطاع التحكم فى نفسه)
ايبا : ما هذه الضوضاء (المرلوثا يقف صامتا فتتجاهل الامر) وكيف حال حضرتك فى السوبرماركت
مرلوثا : دائما ما اجد من احمل له اكياس.(كانت ايبا بيدها طبق حساء ،ملعقه،ثمرة طماطم وبيضة مسلوقة)
ايبا : ليس ساخنا ولكن اظن انه سيعجبك
مرلوثا : (ينظر اليها . وما فى يديها) اهذا من باب الرجيم ؟
ايبا : نعم من اجل الرشاقه. لولا هذا اكنت مثل البالون . جسمى مائل للسمنه بطريقه رهيبه . اكل رغيف من الخبز فأزيد كيلو جرام . كم هذا مزعج و مخيف .
مرلوثا : امرا مؤسف حقا . انك على عكس ماريو
ايبا : ومن ماريو ؟
مرلوثا : صديق لى فى كل مرة يأكل فيها رغيف ينقص نصف كيلو جرام قال له الاطباء لا بد ان يأكل... كثيرا . ولكن بلاجدوى (!) .... تعلو ...
ايبا : امرا غريب . ولكن لا عليك . قل لى . اهذه هى طريقتك فى تضيع الوقت . ان تذهب الى الحديقه لترى عجوز عانس ترسم الاشجار و الازهار (تجمع الاطباق و ينظر اليها المرلوثا) اليس هذا ما ابدو عليه! عجوز عانس .(ينظر اليها) اذن ماذا تعتقد ان اكون حضرتك؟
مرلوثا : امرأة
ايبا : لا اقصد . ....عازبه ام متزوجه ؟
مرلوثا : متزوجه
ايبا : لماذا ؟
مرلوثا : بالطريقه التى تضعين ايبا رجلا على رجل
ايبا : (تضحك) وكيف تضع العازبات رجلا على رجل
مرلوثا : لا يضعن رجلا على رجل !
ايبا : حضرتك مسلى جدا . لك روح فكاهه حقا عاليه (تصمت لحظه) نعم . اصبت فأنا متزوجه . ولكن الا تخف ان يدخل زوجى الان و يجدنا سويا
مرلوثا : لم افكر فى ذلك
ايبا : لماذا ؟
مرلوثا : (بجدية) ليس هناك تسليه على حساب الفقر فليس معنى ان ...(تنتابه التشنجات والرعشه مرة اخرى)
ايبا :انك تنتابك حاله غريبه من وقت الى اخر . لاحظت ذلك (تصب كأس وتعطيه له) خذ هذا سيريحك (يأخذ و يشرب بشراهة الى ان يهدأ) آسفه لم اقصد ان آتسلى على حساب حضرتك . ولكن الا تراه غريبا ان تتذكرنى من بين نساء كثيرات فى الحديقه حتى هذه اللحظه .

مرلوثا : قلت لحضرتك الاحظ بعض الاشياء
ايبا : نعم نعم اتفهم ذلك.دائما ما يحدث هذا لى.ولكن هناك اناس جديرين بالملاحظة.فلماذا انا بالذات؟
مرلوثا : لم اجد من تتحدثين عنهم
ايبا : وكيف الم تلاحظ ذلك العجوز ذو القبعه الشيطانيه (يرتدي احد الرجلان القبعه و يتجه نحوها فى ثبات) انني اراه منذ ان كنت صغيره و الاحظه ..قال لى ذات مره
الرجل : (يجلس امام اللوحه)ان استخدام اللون الاخضر غير اكاديمي.الاخضر يكون هكذا(يعبث باللوحه)
ايبا : ولكنه يروق لى .
العجوز : ولكنه غير صحيح . غير اكاديمى
ايبا : انك تعبث باللوحه ... قلت لك انه يروق لى .
الرجل الآخر : (يتقمص دور طفل) ايبا ..ايبا.. هيا نلعب سويا
ايبا : فرناردو ... اخى ... هذا الرجل يعبث باللوحه
فرناردو : دعك من اللوحه .. هيا الى الاعمال البطوليه ستكونى انتى القرصان اللعين وانا القائد الممجد
ايبا : فرناردو انه مازال يعبث باللوحه .. افعل شيئا
فرناردو : ألا تسمعي هيا نلعب لعبة السفن الشراعية هذا علم القرصان وانا معى علم القائد .
ايبا :(للمرلوثا) كان فرناردو مغرم بالالعاب البطوليه كما ان تلك الحديقه كان بها خوخ نأكله بلا ثمن.ان لونه الاخضر بينما هو مازال على الشجر كان هو لون لوحاتى .
ذلك العجوز كان لا يدرك شيئ.هل تفهمنى ؟
المرلوثا : (ينظر اليها) نعم افهمك ولكن ميجيل و باخاريتو لا يهتمان كثيرا بدرجات اللون الاخضر
ايبا : ليس هذا ما احدثك عنه ؟
المرلوثا : اذا قمتى بطردى سيقوم ميجيل و باخاريتو بقتلى
ايبا : وماذا تريد منى ان افعل ؟
المرلوثا : انتى لا تفهمين حضرتك . يحمل باخاريتو خطاف جزار تحت ثيابه .. معه خطاف جزار ينتظرنى به طول الصباح .(يتقدم نحوه احد الرجلان و فى يده خطاف بحبل يديره بسرعه وينظر اليه المرلوثا بهلع) انه يريد ان يقتلنى (يجرى منه والثانى خلفه) كان هذا لأنى فزت عليه في لعبه نرد (مازال مستمر فى الهروب والاخر خلفه فيقابله الرجل الاخر) اما ميجيل فقد كان عند منزل خوليا طوال الصباح كان يختبئ خلف الفرن ولكنى رايته (يتقدم نحوه ومعه خطاف أيضا) ظللت اهرب منه هو ايضا بالعدو بطول النهر وهو ايضا خلفى (يهرب من الاثنان مرة أخرى وهما خلفه) وعند منطقه اشجار كونترى كان لون الاشجار الاخضر يعم المكان ولكن ذلك لم يزحزح كلاهما عن قتلى الى ان وجدت حضرتك و حملت لك الاكياس . سيدتى انا لا اريد ان اموت . لا اريد... اتفهمين . لا اريد ان اموت......
ايبا : حسنا يمكنك الاختباء هنا ..هنا لن ينال منك احد .ولكن الا يجب عليك ان تبلغ الشرطه (ينظر اليها بحدة) اه ..اه انتم لا تبلغون الشرطه . هذه مسألة شرف بالنسبه لكم
المرلوثا :عادة لا نبلغ الشرطة ما يحدث بيننا أو ندخلها فى امورنا .
ايبا :ولكن يجب ان تعلم انى سأغلق عليك الباب .. بالتأكيد حضرتك تفهم انى لاعرفك .. ساغلق عليك حتى اعود...
المرلوثا : انفهم ذلك بالطبع
ايبا : لديك التلفاز و المذياع و شرائط كاسيت ... وهناك ايضا بعض المجلات... يمكنك ان تسلى نفسك حتى اعود . ..

المرلوثا : (يبتسم ابتسامة عريضه) مجلات هذا شيء رائع (ينظر الى الطائر) ...
....ولكن ما اسم ذلك الرشيق ؟

ايبا : بيبيتو

المرلوثا : (يلاعبه) بيبيتو .. اسم جميل لطائر رشيق

ايبا : شكرا لك (تذهب)

المرلوثا : (يستوقفها) سيدتى

ايبا : (تتوقف) نعم

المرلوثا : انتي فعلا كما توقعت من المرة الاولى التى رئيتك فيها فى الحديقة

ايبا : اه. نعم .الحديقه

المرلوثا : شهمة . فاضلة . صانعة جمائل للغير

ايبا : (تبتسم اعجابا بكلامه) سأعود فى السادسه .

(تذهب وتخرج)

المرلوثا : (ينظر حوله وهو واقفا فى الشقة بمفرده وحيدا يحدث نفسه)
الان .كل شيئ جاهز . شرائط . اسطوانات ...اه ..
(ينظر ثم يمسك بجرائد ومجلات على المنضده)
وجرائد ومجلات... هذا افضل شيئ
(ينظر للطائر ويذهب اليه ويعطيه حبوب)
خذ ايها الطائر المخنث .. كل ايها الشره .. اتعرف انى انا القائد اللعين وانت القرصان الممجد.. اتعرف انه لا يروق لى لونك الاخضر الداكن . خذ كل خوخاً.. كل خراء . كل... كل ...اما أنا ...
(يتحرك الرجلان و يعودان للرقصه الاولى ومعهما المرلوثا و يقوم الجميع بتقطيع الجرائد المجلات و عمل اشكال كثيره منها و يعلقوها فى كل مكان . كل هذا قد كانت الاسطونات قد...
... عملت عملها و ارتفع صخب الموسيقى).

((نهاية المشهد))

المشهد الثانى

(الرجلان مازالا فى حالة رقصهما الايقاعى و ينظفا ويمسحا المكان بينما المرلوثا جالس على ركبتيه يقوم بعمل اشكال ورقيه يعطيها للرجلان فيعلقاها فى اماكن مختلفه . ويعلق المرلوثا طائر ورقى على شكل نورس .الى أن يذهب احد الرجلان الى ساعة الحائط ويدير عقاربها حتى تصل السادسه فتدق الساعه فتهدا الموسيقى على اثرها و يسمع صوت فرملة سيارة . وباب يغلق . و قفل و سلسله قفل تفتح و تدخل ايبا ومعها شنطه بها لفائف وزجاجه كبيره) .

ايبا : (تفاجأ) ماهذا (تشير للنورس والاشياء الورقيه)

مرلوثا : ارجو الا يضايق حضرتك

ايبا : (تفكر) لا.. انه نورس جميل

مرلوثا : لا انا اقصد تلك الاوراق و الجرائد المتناثره على الارض

ايبا : لا ... لا يضايقنى .. اراهن انك انت من مسحت الارضيه (ينظر للرجلان)

المرلوثا : و غسلت الاطباق

ايبا : ترى (تنتظر برهه) ترى ماذا فعلت بحجرة النوم

المرلوثا :لا.لم ادخلها...كيف ادخلها بدون اذن

ايبا : اه.اه . بالطبع ... فكرت فى ليالى بارده مثل التى نحن فيها .. الطعام يكون فيها خير صديق .ورايت ان بعض الاطعمه الخفيفه قد تفى بالغرض كما اوصتني صاحبة المتجر ببعض الاشياء منها تلك الزجاجه و عندما سألتنى لماذا.. قلت لها من اجل اعداد اكلة ريفية و اصدقاء قادمين من هناك .(تضحك) تخيل انا ..اعد اكلة ريفية (تضحك)

المرلوثا : (ينحنى على الارض ليلملم اوراق الجرائد) نعم من يصدق

ايبا :الان ماذا تحب بيف ام لانشون

المرلوثا : دائما تسالين حضرتك عن شيئين في وقت واحد.لا اعرف عن ماذا اجيب

ايبا : لانشون

المرلوثا :بتتعب معدتي

ايبا :اذا.. بيفي

المرلوثا :هوا كذلك ايضا (ايبا تقف في حيره) يرجع ذلك اننى لم اتعود علي هذه الاشياء قط.اعطتني راهبة ذات يوم قطعه لحم فتفيآت في الحال.و الحقيقه اننا نشغل بالنا كثيرا بما لا يفيد

ايبا : (بانهزام)نعم.نعم....حسبنا الساعت التي تضيع كل يوم في عمل اشياء غير موضوعيه والطعام في الصباح.و الطعام في الليل.المطبخ .الاعداد.التحضير(تجمع الطعام بعصبيه وتذهب للمطبخ ...يقع كوب) اه..(تخرج) دائما ما اجرح نفسي (تمسك بيدها وتذهب لحجره النوم وتعود بشاش و قطن و مقص)

المرلوثا :هاتي عنك (ياخذ الشاش و المقص و يعالج يديها و يلاحظ انه يعمل بمهاره)

ايبا :اين تعلمت كل ذالك ..انك تقريبا تعلم كل شيء.(ينظر اليها)عاده ما اجرح نفسي من وقت لاخر .انظر يدي مليئه بالجروح (ينظر اليها في صمت)حضرتك من الواضح انك تعلمت اشياء كثيره الا الكلام

المرلوثا :حيث اعيش من الاهم ان اسمع لا أن اتكلم (مازال يمسك يدها و هوينظر في عينيها) لماذا لا ترتدين ملابس النوم .

ايبا :(مندهشة) ماذا تقول؟

المرلوثا :لماذا لا ترتدين الروب و الخف و الشال الم يكن افضل؟
ايبا :لا انا هكذا افضل
المرلوثا:كان من الطبيعي انك سترتديهما
ايبا :اجل نعم و لكن افضل ان ابقي كما انا (ينظر في عينها بقوة فترتبك)يا لحضرتك يالحب الاستطلاع ..دائما تنظرالي نظرات غريبة ..انها تفعل بي مفعول الـ.....(تصمت) قل لي حضرتك اين تعلمت هذه المهاره ..أعني الشاش والقطن .هل كنت تعمل في مستشفي؟
المرلوثا : شيء من هذا القابيل
ايبا : كيف ؟
المرلوثا :كنت مريضا
ايبا :مريضا!
المرلوثا :نعم .و لقد كنت.......... (تتركه و تذهب المطبخ و تعود فيصمت)
ايبا :اكمل انا معك
المرلوثا :لا استطيع الكلام و بهذه الطريقه.انك دائما تذهبين وتجيئين الي المطبخ بسبب و بدون سبب تتحركين و تُغيرين مواضع الاشياء بسبب وبدون سبب الا تكفي عن الحركه... ....هل نظرتي مثلا الي سلتي الورقيه
ايبا :اجل رايتها..انها جيدة.و كما قلت لك انا ماكينة اعمل طول الوقت
المرلوثا :حيث ان حضرتك كذلك يمكن ان اعلمك اشياء مفيده و جديده تقولين ان السله جيدة هل اعلمك كيف يمكن لحضرتك صنعها
ايبا :اجل ... و لكن ...
المرلوثا :اعرف ايضا عمل قرنفل و ياسمين و لكنه صعب بعض الشيء انه يحتاج الي مقص انه الورق ..الورق صديق مخلص .هل تعلمين ذلك يا سيدتي
ايبا :اجل.. اعرف
المرلوثا :انك لا تدرين لا يريد الناس فراشات أو اسماك او زهور ورقية .انها بالنسبه لهم اوراق جرائد مجرد قاذورات من يريد مثل هذه الاشياء هكذا يتكلم علي الاقل البرجوازيون...
ايبا :حسنا علمني(ينظر اليها فترتبك)من تكون حضرتك ؟
المرلوثا :يسمونني المرلوثا
ايبا :اقصد ما اسمك؟
المرلوثا :قلت المرلوثا
ايبا :لا يمكن ان يكون هذا اسمك
المرلوثا :لماذا؟ . ألانه اسم من اسماء الاوباش؟!
ايبا :حضرتك لست من الاوباش
المرلوثا :انه اسم غير برجوازي علي الاقل ...اليس كذلك؟
ايبا :لابد انك لك اسم اخر
المرلوثا : كانت امي تدعوني روبرتو
ايبا : سأناديك روبرتو ..... روبي
المرلوثا : ببيتو
ايبا : ولكنه اسم .... (تنظر للعصفور) أجل ببيتو.... حسنا علمني يا ببيتو .. كيف أصنع السلال والفراشات الورقية (تذهب وتحضر المقص) هيا هيا لسنا هنا على ضفاف النهر

المرلوثا : أجل لسنا على ضفاف النهر ..... أول ما أعلمك يا سيدتي
سأعلمك كيف تصنعين عصفور من ورق
(ما أن يبدأ فتنظر اليه)

ايبا : أعتقد أن حضرتك مازلت فى خطر ... ماذا يريدان هذان الشخصان منك
إنك لم تفعل أكثر من أنك كسبت فى لعبة نرد هل المكسب ممنوع عندكم ؟

المرلوثا : مسموح....ولكن له ضريبته

ايبا : لا أعرف لماذا يصل الحقد الى هذا الشكل ؟

المرلوثا : من رؤية الكلاب وهى تتصارع على قطعة لحم

ايبا : إذا لو خرجت سيقوما بطعنك (يومئ برأسه)
إذا لا تخرج حضرتك .... يمكنك أن تنام على الفوتيه

المرلوثا : الفوتيه ! إذا يجب أن أستحم

ايبا : يمكنك أن استخدام الحمام

المرلوثا : لا يصح لي أن أستخدم حمام حضرتك

ايبا : من الأفضل أن تستحم يا ببيتو

المرلوثا : لا حضرتك لا تقصدي هذا الكلام .. كرريها ثانية

ايبا : من الافضل أن تستحم.......يا ببيتو (تضحك هي و المرلوثا)

المرلوثا : رائع إنك حقا تستحقين أن أعلمك ألعابا ورقية (يجمع الاوراق)
يمكنك قص الورق هكذا .. فيكون شكله هكذا .. فتقلبيه هكذا .. فيكون هكذا ..
(يدخل الرجلان معهما ويأخذان الاشكال المصنوعة ويعلقوها فى كل مكان وينفعل ايبا والمرلوثا وتعم الحركة والرقص بين الجميع الى أن يختفي ايبا والمرلوثا هى الى حجرة النوم وهو الى الحمام .. والرجلان على حالهما)

((نهاية المشهد))

المشهد الثالث

(يعود المرلوثا من جهه الحمام مرتديا روب ايبا و فوطه علي راسه ويبدوا وكأنه قد اخذ حماما.. في يده ملابسه التي وضعها علي احد الكراسي ثم تمدد علي الاريكه علي حين ينظف الرجلان المكان و يشدا أحبالا صغيره من اليمين الي اليسار معلق عليها العاب ورقيه مختلفه الي ان تدخل ايبا).

ايبا :انمت حضرتك جيدا؟

المرلوثا :ليس هناك افضل من ذلك

ايبا :الا تكف عن تنظيف المكان

المرلوثا :قليل من النظافه يفيد(ايبا تنتبه لما يرتديه فيفهم أنها تنظر اليه) اه..كنتي البارحة لاتمانعين في استخدام الحمام.لقد كان الصابون ذو رغوه عطريه حتي انه لا يقاوم .. لما انتي صامته؟اهو الروب؟ضيق بعض الشيء..ولكنه يفي بالغرض.اظن انه لا يضايق حضرتك

ايبا :يضايقني ماذا؟

المرلوثا :ان ارتديته

ايبا :لا....و لماذا يضايقني

المرلوثا :حسنا.كيف تحبين البيض.محمرا ام مسلوقا (تنظر اليه و تصمت)اظن انه لا يضايق حضرتك ان اخذ البيض

ايبا :لا..لا يضايقني..ولماذا يضايقني ..انت دائما تكرر هذه العباره

المرلوثا :وانتي ايضا تكررين نفس الرد

ايبا :(تجلس و تمشط شعرها)ولكن اين الدمي القشيه؟

المرلوثا :راس الحمار و الديك..تلك الاشياء القطنية و القشية؟

ايبا :نعم

المرلوثا :انها بالخزانه..هل....

ايبا :لا...لا يضايقني (يضحك المرلوثا و ايبا) ..علي العموم كان شكلهم فظيع.

المرلوثا : غريب هو امر العبارات المكرره . انك اشد ما تشبهين . تشبهين صديق لى .. كنا نقف سويا طوال النهار ..امام الاحواض

ايبا : اى احواض ؟

المرلوثا : احواض غسيل الاطباق. بالفندق

ايبا : أكنت تعمل حضرتك فى فندق

المرلوثا : بالطبع.كنت اعمل طوال عشر ساعات امام الحوض.وصديقى يعمل فى الحوض المجاور.

ايبا : وفيما اشبه ..؟

المرلوثا : كان المسكين لديه عبارة يكررها ليل نهار ... مثلك تماما

ايبا : وماهى

(كان الرجلان اللذان ينظفان طيلة الوقت قد ارتديا فوط مطبخ ووقفا بجوار بعضيهما يغسلان اطباق .كانو قد جلبوها من المطبخ ومع اخر حديث للمرلوثا .صرخ احدهما)

الرجل : انا بـــــــــــرئ

المرلوثا :(ينظر اليه) كان الرجل يكرر العباره ..فى كل وقت .فى اليقظه و النوم و فى العمل والسمر.... فى الجد و الضحك

الرجل : (يصرخ) انا برئ

المرلوثا : يبدو ان عمل المطبخ كان اشبه عنده بالاشغال الشاقه فى سجن
الرجل : انا برئ
المرلوثا : كان يصر دوما على ان يقولها . انه يشعر انه برئ من شئ ما
ايبا : انك ذو مواهب متعدده .. لا اصدق انك عملت فى فندق
المرلوثا : بعقد . ولكنه لم يكن عقد حقيقيا . بل هو عقد مع مسئول المطبخ . ذلك المتحذلق الذى يعطى نفسه اهميه اكثر من اللازم
(الرجل الاخر الذى يقف بجوار البرئ ..يترك الاطباق و يتجه للمرلوثا . قائلا له..
الرجل : حسنا ايها الغبى . اذهب الى هذه المغسله كى نرى . كيف تغسل تلك الاطباق
(يذهب المرلوثا اليهما ويأخذ منه الاطباق ويقف بجوارهما يعمل مثلهما ومن هناك يكلم ايبا .
المرلوثا : كان يقول انه سيعطيني عن كل طبق مائة بيزو
الرجل : (يقاطعه) مائة و عشره .
المرلوثا : إنه غشاش .. لم يقل لى انه سيخصم ثمن الاطباق المكسورة (يقع منه طبق)
(المرلوثا يحاول غسل طبق اخر فيقع و يكسر ثم اخر فيقع و يكسر)
الرجل : وهذا (يشير للطبق) عليك ان تعمل سته ايام متواصله ثمنا للاطباق
ايبا : ولكن هذا زائد عن الحد
المرلوثا : ادركت اننى لم اكسب شيئ من هذا المكان . فسرقت اله حاسبه هربت وكى يعوضها مسئول المطبخ ....(يقبض الرجل مسئول المطبخ على صاحب عبارة انا برئ فيصيح الاخير..)
الرجل : انا برئ (ينظر اليهما المرلوثا بعد ان يعود لايبا و هو يقول ...)
المرلوثا :اتهموا البرئ فيما سرقت .. فأضطررت ان اعيدها . هولاء لا يكسبه احد منهم سيئا . من اجل هذا يجب على الانسان ان يحافظ على الفوارق الطبقيه
ايبا : اى فوارق ؟
المرلوثا : اى فوارق ؟...وجودى هنا ...ارتدائى لثوب الاستحمام . ..الاستحمام نفسه
ايبا : لا تكن مضحكا .. لقد قلت لك هذه اشياء لا تهمنى .
المرلوثا : حسنا (يهدأ) أستطيع ان أعلمك ألعاب اليد
ايبا : نعم علمني
المرلوثا : (يعقد يده و يشكلها بأشكال مختلفه) انظرى هذا ارنب ..وهذا كلب
ايبا : نعم هذا كلب . وهكذا ارنب .. اه لا اعرف انها صعبه
المرلوثا :(يمسك يدها) يجب ان يكون اصبعك مشدودا هكذا ..
(يترك يدها فجاة و يتجه فى خجل نحو الشباك)
ايبا : (تذهب اليه) بيبتو ليس لدى حضرتك سبب كى تكون خجولا .. فكون حضرتك قضيت ليله هنا .. هذا كفيل ان يصنع الفه بيننا . (المرلوثا ينظر اليها و ينهد)انا لست المراه التى تراها . انا امراه مسكينه تحتاج الى الحنان . لانها وحيده. ربما تراني على هذه الصورة ولكن ....
المرلوثا : يجب المحافظة على الفوارق الطبقيه
ايبا : انك تحتاج الى ....
المرلوثا : بنطلون ....اننى احتاج الى بنطلون (ايبا تشعر بعدم الفهم) ... ..بنطلون ازرق به خطوط بيضاء
ايبا : ازرق بخطوط بيضاء

المرلوثا :فكرى لو جاء احد الى هنا و رآنى كيف سيكون الموقف و انا بذلك الروب تذكرى يا سيدتى . اننى مجرد شحاذ قادم من عند النهر . قمتي بإيوائه . تذكرى

ايبا : اتعتقد ان ذلك الوضع سيتغير بشراء بنطلون .

المرلوثا : يجب ان نخدع انفسنا

ايبا : اذا كان ذلك سيرضيك ..اذا سوف نبحث عما تريد ..سأذهب الى المطبخ . ثم اعود كى اجلب لك ذلك البنطلون .. (تذهب الى المطبخ مسرعه ثم تعود صارخه) ماهذا (كان معها الدمى القشيه محطمه)

المرلوثا : حضرتك قلتى لى ان شكلها فظيع ..

ايبا : و حضرتك قلت لى انك حفظتهم فى الخزانه .

المرلوثا : لم تستوعبهم الخزانه .

ايبا : ولما حطمتهم . القيتهم فى صندوق القمامه ..

المرلوثا : ساصنع لد دمى مثلها ولكنها ورقيه و ستكون افضل

ايبا : ستكون افضل (تصمت) اجل ستكون افضل افعل ذلك بينما سأذهب أنا لاحضار ....

المرلوثا : البنطلون

ايبا : نعم ... البنطلون ...(تخرج مسرعه)

المرلوثا : (يصرخ فى الرجلان اللذان كانا يشاهدان حديثهما و كأنه فيلم رومنسى) ..دمى و العاب ورقيه

(ينهض الرجلان و يجلبا مع المرلوثا فى حركة هستيرية اشكال مختلفه لدبيه ورؤوس ديوك و كلاب يضعوها فى كل مكان) .

((نهاية المشهد))

المشهد الرابع

(مساء نفس اليوم. يتم تغيير كل الاثاث من مكانه . قفص الكنارى. فارغ مازال الرجلان يعملان فى التنظيف و الترتيب بحركات ايقاعيه .و معهم المرلوثا . الذى يتركهم و ينام على الفوتيه و يشاهد التلفزيون . و يتأثر بالأحداث و يتفاعل معها . يطلق الرصاص و يتلقى الرصاص . ويتأثر معه الرجلان فيعملان مثله و يطلق عليهما و يطلقا عليه و يختبئ خلف الفوتيه ثم يظهر . و يتلقى رصاصة فيقع على الارض بشكل درامى . فتدخل ايبا منزعجه و فى يدها اكياس . تلقيها و تجرى عليه بينما ينظر اليها الرجلان بثبات).

ايبا : بيبتو ماذا الم بحضرتك؟

المرلوثا : (يفتح عينيه) هل احضرت البنطلون

ايبا : اه . ربى ..خفت ان ... المهم نعم احضرت البنطلون

المرلوثا : عظيم . ازرق بخطوط بيضاء .(يفتح الكيس) ماهذا ... انه ليس هو

ايبا : لم اجد اللون الذى طلبته .

المرلوثا : لم تجدى . انه فى كل مكان ولكن مامدى الاهميه . انك اشتريته لرجل صعلوك مهلهل الثياب .اى شيئ ينفع

ايبا : لم افكر فى ذلك .. إنما

المرلوثا : إنما ماذا .. ماذا يقول عنى ماريو . بهذا الشئ الرمادى . سيقول عنى اننى احد مخنثى ميدان اسبانيا .. هذا ما سيقوله . خذى . لااريده .(يلقيه بعيدا)

ايبا : لم افكر فى هذا عندما اشتريته .

المرلوثا : لا عليك ... هل اعجبك تغيير الاثاث

ايبا : نعم .انه رائع. ولكن اين ..

المرلوثا : الكنارى .هرب .عندما حاولت اطعامه الفلارس .

ايبا : هرب .. الى اين

المرلوثا : لا اعرف ... انما ...(يتحرك الرجلان مع شرح المارلوثا لكيفية هروب الكنارى) فتحت الباب لاعطيه الفلارس فزئر فى وجهى .طار من فوقى .دخلت رائحته انفى فلم استوعب اين ذهب . قد يكون الى المطبخ او فى اتجاه حجرة النوم (يتحرك الرجلان بحركات ايقاعيه تجاه ما يقول المرلوثا) اه .. قد يكون على الشباك . انه هناك بالفعل قررت ان امسكه بفوطه الحمام (يمسك الرجلان بفوطه الحمام) ذهب الى حافة البرواز سأمسك به حتى لو تحطم البرواز و كذلك فعلت و كذلك فعل البرواز . ولكنه هرب الى حيث لا اعرف (يهدأ و يهدأ الرجلان) كل ما ادركته هو انه لا يريد ان امسكه ..موقفه من ذلك شديد . ذلك الكنارى لا يحبنى لا يستلطفنى و يشعر اننى دخيل . احسست بذلك منذ البدايه . خساره .كنا نستطيع انا و هو ان نصبح اصدقاء

ايبا : اذا انت تركته يهرب

المرلوثا : هل انصرف حضرتك ؟

ايبا : لماذا ؟

المرلوثا : لاننى عادة اسبب المشاكل

ايبا :انت طفل مدلل . تعال ايها الطفل المدلل . احكى لى مشاعرك .عندما رايتنى فى الحديقه

المرلوثا : حضرتك تخاطبيني بأنت .
ايبا : خاطبني كذلك . ان اردت . ولن اغضب
المرلوثا : انتي تغمرينني بالحب
ايبا : و انت الاتغمرني به ؟ لماذا لا تساوى نفسك بى ؟
المرلوثا : ندًا لند
ايبا : ندا لند . هيا ايها الابله .قل لى ماذا كنت تفعل فى الحديقه ؟
المرلوثا : أمرني ماريو أن أجمع اعقاب السجائر من امام كشك جمعيه هواة الفن تلك العجوز التى تبيع الجرائد ..امرتنى ان اتلقى الزبائن هناك
ايبا : انت تتهرب
المرلوثا : كنت هناك لسبب خاص
ايبا : او لميل خاص
المرلوثا : نعم . ميل خاص
ايبا : اذا . افصح عنه . ولا تتهرب . ما نهاية كل هذا ؟
المرلوثا : لا .. انا لا اتهرب ولكن ماذا سيقول عنى هؤلاء . ماريو و نتشينا (يشير الى الرجلان اللذان يتحولان الى أناس تعمل و تمشى فى الشارع) وغيرهم الذين يمشون و يعملون طوال النهار بشارع الحديقه . ماذا سيقلون وانا اعاملك ندا لند؟
ايبا : ولماذا يقولون ؟
المارلوثا : الم نخرج سويا . الم نذهب لنشترى أثاث جديد بدلا من هذا ....
ايبا :أجل سنفعل .. إنه لا يعجبني أيضا
المرلوثا : عظيم .. وأثناء ذلك ماذا سيكون مرتدي؟
ايبا : ستكون مرتدي بدلة
المرلوثا : من سيرتديها أنا أم أنتي ؟
ايبا : انا . وانت
المرلوثا : وحتى ان فعلنا كيف سنمشى اقصد من سيمشي خلف الاخر ؟
ايبا : سنمشى جنبا الى جنب
المرلوثا : عظيم اذا سنعيد الرواية من البدايه انا و انت سنذهب لشراء اثاث جديد وهناك سيرانا العامه (يشير الى الرجلان اللذان ينظران اليهما و يتوجهان نحوهما) سيرانا العامه بينما انا و انتى نمشى جنبا الى جنب (يضع يده فى يدها). ستكونى انتى فى ابهى ملبس (يضع لها ورده فى شعرها و الاخر يلبسها شال على كتفيها) لذا وجب على انا أن ألبس بدله (يترك يدها و يلبسانه الرجلان بدلة) انظرى ماذا سيقول عنا ماريو و نتشينا والعامه اثناء ذلك (يسيران و يدهما فى يد بعض يتبعهما الرجلان و يسيرا بجوارهما ايابا و ذهابا مرة و الاثنان و يتحدثان حولهما)
الرجل الاول : مدمن مورفين
الاخر : لوطى
و الاول : لص مقامر
الاخر : قواد
الاول : مظهري
الاخر :مأفون

الاول :قاتل اطفال
الاخر :ناكح ميت
الاول :منحط
الاخر :انه مجرد شاب علي علاقه بامراه اكبر منه سنا
(يتوقف الرجلان و المرلوثا يضحك وهو يقول)
المرلوثا : هذا..هذا ما سيقولون
ايبا : اه يا بيبتو .. انت تشوشني . لك ضحكه جارحة .. لا افهمها . الشئ الوحيد الذى افهمه هو انك تسحرني .. ستنام هنا هذه الليلة على الفوتيه ولكني لن اغلق باب حجرة نومى لأنى اثق فيك واذا وجدث نفسك وحيدا فلا تتردد فى ندائى على الاقل لن تجذبك عانس مثلي لاتعرف حتى شراء الأثاث .. أه يا ربي كم أحبك
المرلوثا : ماذا
ايبا : كما سمعت
المرلوثا : الكلمات ... الكلمات هى ما احب ان تختار الناس بطريقه مناسبه لا بد ان يعنى الانسان ما يقوله .وان يقوله دون ان يقوله ..هكذا يكون الانسان سعيدا ما رايك ان تقولى لهم انى لاعب تنس
ايبا : لا عب تنس
مرلوثا : نعم الم يكن زوج حضرتك لا عب تنس
ايبا : لا بأس
مارلوثا : هل لدى حضرتك فأس
ايبا : اه . نعم
المرلوثا : ومنشار و شاكوش . اريد ان اعمل . اريد ان اصلح هذا الاثاث
ايبا : اجل ساحضرهم كان يوجد عندى (تذهب الى المطبخ) اه . يا ربى
(تعود مسرعة) العصفور .. الكنارى . إنه مقتول . هل قتلته؟
المرلوثا : لقد قلت لحضرتك . اردت ان امسكه فى قرفص انه يحقد على كم رجوته كثيرا بل توسلت اليه ولكنه طار وطار وصمم حتى لفظ انفاسه .. خساره كان من الممكن ان نصبح انا وهو اصدقاء
ايبا : ياللعصفور المسكين
المرلوثا : اين الادوات
ايبا : (فى حزن) ها هى ..
المرلوثا : دائما ما يكون ماريو انى لا اصلح لفعل شيى هذا هو ماريو لديه دائما تصوراً مستقبلياً للأشياء و ليس ماضيا . ولكننى سوف اجعله يغير رايه (يعطى الادوات للرجلان و يشرعا فى عمل اصلاح الكراسي و نشرها وتقطيعها محدثين جلبة كبيرة وضجة و اثناء ذلك يقول) اننى سأفعل.. سأعمل طوال الليل وحتى مطلع الصباح من اجلك يا ماريو
ايبا : سأذهب لحجرتى و سأترك الباب مفتوحاً لا تتردد فى ندائى إذا إحتجت إلي (تذهب)
المارلوثا : (اثناء العمل) كيف ينام المرء وحوله ضجة كضجة مصنع العمال كيف ينام المرء وانفجاراً على وشك الحدوث . كيف ينام المرء و غيره يكدح من اجله.

الرجل الاول : إنه القدر مثل التليف الكبدى او الرئة المثقوبه
الرجل الثانى : إنها أشياء لا يستطيع المرء الوقوف أمامها
الرجل الاول : الملل شيئ يخلقه الفقراء وقد يدفعهم للجنون
الرجل الثانى : انهم يفعلون ذلك كي يواسو انفسهم (تدخل ايبا كأنها مستيقظه حالا من النوم)
المارلوثا : ها وقد خذلتك يا ماريو.. انظرى الكرسى قوى .متين . مشدود .أيعجبك ؟
ايبا : نعم . يعجبنى
المرلوثا : قولى بقوه.. نعم يعجبنى
ايبا : نعم يعجبنى
المرلوثا : هذا ماكنت اقوله دائما لفابيان . إننا لا نعرف كيف نشترى دائما نشكو دائمانشترى ما لا نريد كيف نستطيع ان نحسن حياتنا كيف نستطيع ان نتخلص من الواقع المؤلم
الرجل الاول : من لا يعرف كيف يشترى فلا ينتظر شيئ جيد
الرجل الثانى : من لا يعرف كيف يقتنى ليس له إلا الموت
المرلوثا : ولكنه حقير إنه لا يليق بشقة في ميدان اسبانيا لماذا لا تقولى ذلك ؟
ايبا : اه يا بيبتو أنا لا اعرف كيف أعاملك . دائما تسخر منى . دائما تتهمنى بالكذب . انا صادقه معك . استقبلتك بكل حنان . ولكن دائما ترفضني . ألا تفهم إمراتك موجودة معك . بجانبك . تقف الى جوارك . إني أحبك . ألا تفهم ذلك (يتركها و يذهب إلي الحجرة بينما يحضر الرجلان كمنجتان ويعزفان .وتجلس ايبا على الارض) لقد تركت الباب مفتوحا ليله امس ولم تدخل لقد انتظرتك و بما انك لم تدخل فلم تعرف أننى إرتديت قميص نوم خاص لليلة امس . نفس القميص الذى إرتديته فى ليلة زفافي .... يا ربى كيف تتجرد عانس مثلي من حيائها و تفتح ذراعيها للحب بشذى كيف أصبح كما لو انى ...... (يعود المارلوثا و تهدأ الكمنجتان)
المارلوثا : ها . قولى كيف ابدو فى ملابس التنس؟.
ايبا : كيف تبدو (بعصبيه) تبدو كهيكل عظمى. معوج. مدمر. جائع. ليس لك ظهر. ولا صدر . هل تعرف ماذا يجب ان تمتلك . كى ترتدى هذه الملابس. جسم ممشوق. عضلات لينه. طريه. حازمه . انت لك سنام وليس ظهر.. لا توجد لك هيئه كى ترتدى ملابس مثل ملابس التنس. (يقف المارلوثا فى وضع ثابت)
الرجل الاول : الحب ليس إلا هدنة بين فريقين منهكين
الرجل الثانى : الحب هو طاقم اسنان لفم جائع
ايبا : اريدك ان تنصرف . لا اريدك ان تواصل معى هذه اللعبه
المارلوثا : هل تطردينى حضرتك
ايبا : نعم . تفضل لو سمحت
الرجل الاول : هؤلاء الأغنياء يستسلمون بسرعة
الرجل الثانى : يتجنبو الخطر من اول عائق
الرجل الاول : يجربون سيمفونية جيدة . او فى موكب الكارمن الديني
الرجل الثانى : كيف نتوقف عن هذه الإستسلامات البلهاء
الرجل الاول : الإلتزمات السلبية بالأعراف و القوانين
المارلوثا : لا ياسيدتى ..الحب مازال موجوداً انى رأيت ذات يوم قرداً قتل نفسه من أجل قردته المحبوبه هذا هو الحب.ولكننا وصلنا الى هذا الحد من سوء التغذية الروحي

المرلوثا :حتى ان الكفاح اصبح معه مستحيلاً ..لقد وصلنا الى حد الكراهية الذى أصبح معه الحب ليس ممكنا هل تعتقدين ذلك يا سيدتى .(تصرخ فى وجهه و تهرب) هل تعتقد ذلك ايها العصفور المخنث (ينظر الى القفص الفارغ) هل تعتقد (يقترب منه و يقذفه بعيدا و عليه يتحرك الرجلان ليقذفا كل شيئ في الهواء ومعهما المارلوثا يساعدهما و يكتب على الحائط العبارات الاتيه :-

" سيهجم البحر يوما" ، " لا تموت الأشجار إلا واقفة"، " أمنا التي تتجبنا كل صباح"

المشهد الخامس

(يبدأ المشهد وقد ظهرت العبارات التى كتبها المارلوثا و الرجلان أثناء رقصتهم الإيقاعية المعتادة .وقد كتبوها على الجدران و الأثاث ولوحة الرسم .. نرى ايبا قد دخلت أثناء كتابة تلك العبارات مرتدية فستان سهرة قديم . يبدو وكأنه عليه أتربة يتوقف المارلوثا . بينما يستمر الرجلان فى كتابة عبارات أخرى منها.." الحب ذو ثلاثة أرجل" (على الشباك) "الكلاب تتصارع على قطعه لحم"،"سوء التغذيه الروحى يجعل الكفاح مستحيل"

(قرأت ايباهذه الكلمات ثم وجهت حديثها للمارلوثا الذي ينظر اليها منذ البداية)

ايبا :ماذا يحدث؟

المارلوثا : آه . يالجمال ايبا فى ثوب زفاف أنيق رشيق .محمل بالأتربة. ألا ترين أن الامر كان يستحق بعض العناء كى نبحث فى صناديقنا القديمه..

... عما كان يناسبنا من قبل نجعله مناسبا لنا اكثر الان

ايبا : (تنظر للفستان) ضاق بعض الشيئ

المارلوثا : (يشهر مقص كبير) اى صديقاي (ينظر للرجلان) علينا الأن إصلاح ما أفسدته السنوات او النشويات . إنها عدوى الإهمال التى تطيح بكل شيئ. هلمو بنا كى نرى مايمكنا فعله.حيال فستان بائد محمل بالأتربة فرض نفسه على الجسد الرشيق فرضا واضاع معالمه

ايبا : الى من تتحدث ؟

المارلوثا : الا تعرفيهما ٠٠ إنهما معنا منذ البداية .صراع الطموح .هول الذكريات.انهما ميجيل بخاريتو .فابيان وماريو. صاحب المطعم ..وذلك العجوز. المخنث الذى يعنيه اللون الاخضر فى الحديقه إنهما المشاعر المتضاربة التى تسبح فى هذه الحجرة.إنطلاقاً من الشهوات المميته حتى الأحقاد الرائعة التى تتحسس طرق التغير والتعبير والتأثير فى اولئك القادمين من مقاطعة كونتري والشارع الطويل المؤدي للحديقة.

ايبا :(توافق براسها بلا فهم)

المارلوثا : اى صديقاي(ينظر للرجلان)أين المقصات (يخرج كل واحد منهما مقصًا كبيراً من ملابسه ويشهراها فى حركه عسكريه فى الجو ويبدأوا جميعاً فى الدوران حول ايبا كل منهم يمسك مقصه بكلتا يديه ويفتحه ويغلقه بقوه مع اصوات المقصات الحادة يكمل المارلوثا).

المارلوثا : الآن..الآن فقط يبدأ العرض الرائع. الان يبدأ الحفل .الليلة لنا الحق أن نستبدل أشياء لا معنى لها بأشياء أخرى تعنينا حقا . أتعلمين ياسيدتي أن للاشياء الحق فى الأخذ بالثار. يجب أن نكون حاسمين مع الزمن . أقول لك مثلا . ما معنى الإبتسامات عند مدخل الكنيسة

المارلوثا : تلك القبل الخفية فى الخد . إلى القاء يا ماريا . تمنياتي بالسعادة . رأيت العرائس الصغيرات يفعلن ذلك تحت اشجار الكريب الأسود خلف مبنى الكنيسة . كان أكثر ما يحرصن عليه الا تبلل الحشائش اطراف الفساتين الرائعة . بينما أنا الذى كنت أمتلك كميات لا حصر لها من الاوراق . أقف بين تلك الاقزام الشهوانية المختبئة وراء الاسوار كى نلحظ ما شف من أجسادهن العذراء أثناء بحثهم عن الحب (تزداد حده تقاطع المقصات الرجلان اللذان مستمران فى الدوران حول ايبا يقولا..)

الرجل الأول : لماذا تموت الناس كالزرع ...لا يحزن بعضهم على بعض

الرجل الثاني :إنها أمنا التي تنجبنا كل صباح

الرجل الأول : خادمه فارسيه

الرجل الثاني : يتناول سادتها القهوة بين فخذيها كل صباح

الرجل الأول : فصارت أمنا التى تجهضنا كل صباح

(يتوقف الجميع و تهبط المقصات . ويتجه المرلوثا نحو فستان ايبا و يجز طرفه بالكامل و يجلب الرجلان ورق مفضض كبير يضعه مكانه و يبدأ المرلوثا فى خياطته بخيط سميك و أثناء ذلك يتحدث المرلوثا ..)

المرلوثا : يا إلهى . ماذا أقول . عما أتحدث . هذا الكلام خارج عن القواعد.عن الأصول. لابد أن ينظر للموضوع نظرة أخرى.فابيان مثلاً .هل حدثتك عنه من قبل(ايبا تشير برأسها بالنفى) فابيان هذا.وحش مرعب.همجى .ارعن . لايمشى الا بخنجر تحت إبطه . له طريقه فى المضغ تصطك فيها الأسنان وتصدر صوتا كما لو كنا فى منجم.كأنه يخشى أن يذهب الطعام للمعدة سريعا فتضيع متعه التذوق .كم كنت اقشعر منه. هذا الفابيان كان لا يدرك.. لذا فهو لا يحسد. لايطلب.لا يعرف.لايعرف حتي متع تسليم غشاء البكارة خلف اسوار الكنيسة.كان لا يفهم هذا العرض الرائع للحب.ويحي.. أي أم تلك التي تربى في حضنها فابيان(الرجلان يبدآن في قص الأكمام كل واحد من جهه وهما يقولان)

الرجل الاول : أماه لماذا كل هذه الملابس الرسمية التي تبعدنا عن أديم الأرض

الرجل الثاني :أماه كل الأمم جنسيتي فلما لا يرفعوا عنا جواز السفر

(المرلوثا يجلب أكمام ورقية حمراء و صفراء و يبدأ في خياطتها أيضا و يقول)

المارلوثا :آه يا سيدتي كنتي تتحدثين عن الحب .ذلك الكوبري المحطم .ذلك الكلب اللاهث ذو الثلاث أرجل..ماذا ألم بحضرتك.أشعر وكأنه تنتابك رعشة لا عليكي ليس هذا كل شيء (يجلب له لأحد الرجلان جزء من ستارة كبيرة يضعها على رأسها كما لو كانت طرحة) هل لدى حضرتك الرغبة في المشي مع الخطيب علي الشاطئ السعيد تتحدثا عن الأولاد والأسماء و الأثاث أين يوضع ومن أين يُجلب ..عن معني كلمة حب في كافة اللغات . تتحدثا وتتحدثا .كي تصلا إلى ذروة النشوى المطلوبة هل لدي حضرتك الرغبة أجيبي

ايبا :انا

المارلوثا :نعم انت

ايبا :نعم ....نعم ..أرغب

المارلوثا :اذا هذا ما تريدى حضرتك .أن يحب كل منا الاخر.. يا لها من طريقه حياة ..إن كل شيء علي ما يرام ..هكذا هم الأحباء ..يعتقد كل منهما في الأخر ثقة متبادلة ..تخلي عن الذات لصالح الغير.. أن تختلط ذاتية الفرد بذاتيه غيره.. هذا شيء رائع.. خاصه إذا كان علي مجرى نهر أو بجوار بحر بينما عبق اشجار الياسمين يملأ الأجواء الوردية .

الرجل الأول :قد يهجم البحر يوما
الرجل الاخر :و قد يديق عبق الياسمين صدور مُحبيه
الاول :و قد تستحيل الاجواء الوردية الي سرمدية
المارلوثا : اتعلمين حضرتك . اطلقت علي نفسي ذات يوم . أوكاليلي . إنه محارب هندي قديم وصرت افعل مثلما كان يفعل ... انظرى

(يجلب الرجلان رماحًا ورقية قوية ويضع على رأسه ريشة هندي بعد أن يخلع ملابسه وكذلك صديقيه.ويبدأوا في الدوران حول ايبا مرة أاخرى . ويقولوا... "اوكو ...ثاهامبا ...هومبا... أوكو ... ثاهمبا ...هومبا .." وهما على هذا الحال)

المرلوثا : قطعت في تلك الليلة راهبة بيضاء ...قطعتها اربا.. واخذت مكعبات لحمها .. كي اصنع بها حساء ..و كانت مشكلتي .. اى يد تحمل مكعبات أكثر. تلك المكعبات الدهنية جعلتني أحتاج إلى صابون و هذا ما لم أجده (ايبا تبكى).. هل تبكين حضرتك ..
ايبا : لا ...... لا ابكـــي .
المرلوثا : إذا لم تضحكين حضرتك
ايبا : لا أضحك
المرلوثا : إذا كما هو الحال دائما كل شيئ على ما يرام...... سيدتي ها أنا ذا اوكليلي الفارس الهندى النبيل و انتي العروس الرائعة لا ينقصنا سوى الزفة و أنغامها الساحرة تلك الزفه سوف تكون هناك عند مجرى النهر .

(يجلب الرجلان و بسرعه دفان كبيران و يقفا على اهبة الاستعداد وهما يقولان:-)

الأول : عند النهر لا تموت الاشجار إلا واقفة
الثاني : عند النهر لا جدوى من حقوق الاحياء طالما قد ضاعت حقوق الموتى
المرلوثا : ولكن يجب ان اقول لكي شيئ عن جغرافية النهر فهى جغرافية ذات مخاطر منحدرة متعرجة.. وفى الليـالي القمريه يأتي النهر بكثير من الأثاث المحطم . بسببه تقع أناس كثيرون و تنكسر أعمدتهم الفقرية (ينظر للرجلان) ..أى صديقاى.. الآن ..الآن فقط تنتهي ساعات العمل و نبدأ ساعات المرح .. .. وهى ساعات شاقة أكثر مشقة من ساعات عملنا اللذيذ .

(يبدأ الرجلان فى جمع أغراضهما من المقصات و الأطباق و الخطاطيف وتعليقها على كتفيهما ثم يمسكا بدفان كبيران يبدآن بالدق عليه بينما يضع المارلوثا فى ملابسه الهندية يده فى يد ايبا فى فستانها ذو الأثمال..وعلى موسيقى العُرس و بمشية العروسان يخرجان من كواليس المسرح .. ..يتابعهما الرجلان بالدفوف)

((تمت)) .....

إعداد النص / أحمد عبد الكريم

الإخراج

((حسن فوزي))

Director

Hassan Fawzy